جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
volume8, Issue3, September 2022
الإصدار الثامن، العدد الثالث، سبتمبر 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الثامن، العدد الثالث، سبتمبر 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1ـ أثر القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السّبعة	20ـ1
2. القراءات وأثرها على الرسم العثماني دراسة تحليلية تطبيقية	40ـ21
3. التّوجيه النّحوي للقراءات القرآنيّة في التحرير والتنوير لابن عاشور	55ـ41
4. مقومات التمكين ومعوقاته في ضوء القرآن الكريم	72ـ56
5. الإمام ابن الفَرس الأندلسي مفسّرا	100ـ73
6. ضوابط التفسير التقني بين التأصيل والتطوير	130ـ101
7. الدلالات الدعوية في قصة أصحاب القرية في القرآن الكريم	152ـ131
8. استدراكات الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه على الفراء في التفسير	169ـ153
9. خاصية الدليل عند ابن تيمية ومقتضياته	183ـ170
10. قاعدة مراعاة المآل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأصيلا وتطبيقا	208ـ184
11. حدود التوحيد الإلهي	233ـ209

ثانيا: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
1. موقف المحدثين من احتجاج متأخري النّحاة بالحديث النبوي الشريف	255ـ234

ثالثاً: الدراسات التربوية

البحث	صفحة
1. درجة تضمين كتاب لغتي الجميلة للصف الخامس الابتدائي لمهارات التفكير التأملي (دراسة تحليلية)	282ـ256

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ أمل محمود علي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ أيمن محمد عايد
- الأستاذ الد كتور/ خالد حمدى عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الد كتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الد كتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري محمد
- الأستاذ المشارك الد كتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ المشارك الد كتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الد كتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الد كتور/ محمد عبد الحميد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان
- الأستاذ المشارك الد كتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ الد كتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 8, Issue 3, September 2022

ISSN: 2462-2508

أثر القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السَّبعة

د/ زهرة شعبان سعيد المازني

كلية الدعوة وأصول الدين – جامعه أم القرى

المملكة العربية السعودية

ah_ah1386@hotmail.com

الملخص

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أثر القراءات القرآنية في استنباط المعاني، وما يترتب على ذلك من أثر في الأحرف السبعة، كما يبين أهمية القراءات القرآنية في إبراز إعجاز القرآن الكريم، وارتباطها ببعضها البعض وأن اختلافها ليس اختلاف تضاد وتنافر، ويوضح أيضًا معانيها التفسيرية ومضامينها، وقد استخدم البحث المنهج: الإحصائي، والوصفي، والتحليلي. واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، جاء المبحث الأول موضحًا لمفهوم القراءات في اللغة والاصطلاح، وتناول المبحث الثاني أقسام القراءات وأنواعها وما يتعلق بها من مصطلحات، أما المبحث الثالث فجاء موضحًا لمعنى الأحرف السبعة، وفوائدها، وعلاقتها بالقراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، الأحرف السبعة، تفسير القرآن، المعاني.

Abstract

This research sheds light on the impact of the Qur'anic recitations in deriving meanings، and the consequent effect on the seven Arabic dialects. It also shows the importance of the Qur'anic recitations in highlighting the inimitability of the Holy Qur'an، and their connection to each other، and that their difference is not a contradictory and dissonant one. It also explains its explanatory meanings and purports. The researcher used statistical، descriptive، and analytical methods. The nature of the research necessitated dividing it into an introduction، three sections and a conclusion. The first section explains the concept of recitations in language and terminology، the second deals with the sections and types of recitations and related terms، and the third one explains the meaning of the seven Arabic dialects، their benefits، and their relationship to Quranic readings.

Keywords: Quranic recitations - the seven Arabic dialects - interpretation of the Quran - meanings

ISSN: 2462-2508

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يوافي نعمه ويدافع نقمه ويكافئ مزيده ونشهد أن لا إليه إلا الله وحده لا شريك له، أنزل كتابه الكريم بالحجة الدامغة والبرهان الناصع، تبيانًا لكل شيء وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، أرسله بالهدى ودين الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين، أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على عبده ﷺ ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى طريق الحق والخير والرشاد وليتخذوه دستورًا ومنهج حياة، وقد أمرهم سبحانه وتعالى بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار ليتدبروا معانيه، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه للصحابة الكرام كما أنزل عليه فيفهمونه بسليقتهم وإذا التبس عليهم فهم آية سألوا رسول الله ﷺ عنها، كما حرص الصحابة الكرام على تلقي القرآن الكريم، مشافهة من رسول الله ﷺ وحفظه وفهمه والعمل به

وإن من فضل الله تعالى أن سخر لكتابه العزيز من العلماء الأتقياء الأفذاذ الذين اصطفاهم لخدمته بالحفظ والتفسير وتوضيح معانيه وبيان أسراره وكشف دقائقه واستخراج ما فيه من حكم وأسرار، وما اشتمل عليه من روائع وبيان، فأفنوا أعمارهم في خدمة كتاب الله تعالى وتتبع كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالقرآن الكريم.

وعلم القراءات القرآنية من أهم العلوم التي حظيت باهتمام المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يد رسول الله ﷺ وصحابته الكرام إلى يومنا هذا، وذد تجرد لخدمة هذا العلم عدد كبير من علماء الإسلام لتعلقه بكتاب الله تعالى وهو أحد مزاياه الذي اختصه الله تعالى به إذ أنزله على وجوه القراءات المختلفة، وتكفل بحفظه وترتيله على الوجه الذي أنزل، فجاء مصرفًا على أوسع اللغات، تيسيرًا للأمة ورفعًا للحرج عنها، وما ذاك إلا دليلًا من دلائل إعجازه وبديع نظمه، ولما كان للقراءات القرآنية أثر بالغ في استنباط المعاني، وأهمية جليلة في إبراز جانب من جوانب إعجاز كتاب الله تعالى، جاء هذا البحث المتواضع الموجز، ليلقى الضوء على جزءٍ من هذا الموضوع ويكشف سر من أسراره فنسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

أولًا: موضوع البحث:

ومن رحمة الله تعالى بالأمة الإسلامية، وتوسعة عليهم، ورفقًا للحرج عنهم أنزل القرآن على نبيه على سبعة أحرف وبها قرأ صحابته، وأقرأ على قبيلة بلغتهم وأن الاختلاف في القراءات القرآنية وتعددها كان سبب الأحرف السبعة التي أنزل الله تعالى القرآن عليها وأمر نبيه بأن يقرأ كل قبيلة بلغتها تيسيرًا عليهم ورفعًا للحرج عنهم، وأن هذا الاختلاف الحاصل في القراءات القرنية كان فيما يحتمله خط المصحف ورسمه وما كان كتابة المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه غير مشكولة ولا منقوطة إلا لتشمل تلك القراءات، وهذه القراءات العشر المنقولة عن الأئمة العشرة المتواترة إلى النبي ﷺ لا تخرج عن الأحرف السبعة.

ثانيًا: أهمية البحث:

وتنبع أهمية الموضوع من اعتبارات أهمها:

1- تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج قضية هامة قل الباحثون فيها، وهو موضوع ذو صلة وثيقة

بكتاب الله من حيث بيان أثر القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السبع.

2- حداثة الموضوع من حيث العرض

3- وتظهر جهود علماء القراءات والتفسير واللغة من قدامى ومتأخرين في هذا المجال

ثالثًا: أهداف البحث:

ولهذه الدراسة أهداف كثيرة وغايات اذكر منها:

1- بيان ارتباط القراءات القرآنية بعضها ببعض وأن اختلافها ليس اختلاف تضاد وتنافر.

2- بيان أهمية تعلم القراءات القرآنية ودراستها وفهمها.

3- إظهار أثر القراءات القرآنية في المعاني، وما يترتب عليه من أثر في الأحرف السبعة

رابعًا: أسباب اختيار الموضوع:

كان من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع ما يلي:

1- وكان الدافع الأول غموض موضوع الأحرف السبعة في أذهان كثير من الباحثين وطلاب العلم واستقراره في أدهان عامة الناس. ممن سمعوا به على نحو مغلوط، واختلاط أمره عليهم بالقراءات السبعة.

2- مكانة هذا البحث وخطورة أثره لتعلقه بالمصدر الأول.

3- شعوري بالحاجة الماسة إلي إبراز فوائد البحث العلمية الهامة.

خامسًا: صعوبات البحث

ولقد واجهتني في انجاز هذا البحث بعض الصعوبات منها:

1- شمول موضوع الدراسة لكل المقروء القرآني وحصره في مذكرة لا تتعدى عشرين صفحة ترهق الباحث.

2- صعوبة التنسيق بين المعلومات لكثرة تواجدها مكررة في المراجع

3- تعدد المصادر المختلفة كالتفسير، وكتب القراءات، وكتب النحو واللغة ومعاني القراءات، وكتب علوم القرآن.

سادسًا: الدراسات السابقة:

مما لاشك فيه أن العديد من القدماء والمحدثين بحثوا في القرآن الكريم وقراءاته وتناولوا الكثير من موضوعاته بالبحث والدراسة ولكن بعد البحث والاطلاع على ما كتب في هذا الموضوع في المكتبات والمواقع، لم أعثر على رسالة علمية متخصصة مستقلة تناولت صفوت البيان وأثر القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السبعة "دراسة وصفية تحليلية"

سابعًا: منهج البحث

وتعتمد هذه الدراسة على مناهج متعددة: الإحصائي والوصفي والتحليلي في تناول أثر القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السبعة، إذ يمكن بهذه المناهج إحصاء ظواهر القراءات القرآنية لوصفها وتحليلها، وبيان خواصها ومعانيها التفسيرية ومضامينها.

ويتمثل المنهج الإحصائي في إحصاء القراءات القرآنية وما يتعلق بها حتى يتسنى للقارئ بيان المعاني التي إضافتها كل قراءة على غيرها

ثامنًا: خطة البحث

أما بالنسبة لخطة البحث فقسمتها إلى مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة محتويات البحث وأهم النتائج والتوصيات.

أما المقدمة: فتحدثت فيما كما سبق عن أهمية

الموضوع وأسباب اختياره وأهداف الدراسة وصعوبتها والمنهج المتبع فيها وخطته.

المبحث الأول: مفهوم القراءات لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: أقسام القراءات وأنواعها وما يتعلق بها من مصطلحات.

المبحث الثالث: معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات.

المبحث الأول: مفهوم القراءات لغة واصطلاحًا

المطلب الأول: تعريف القراءات في اللغة:

القراءات جمع قراءة، والقراءة لغة مصدر سماعي لقرأ، وهي بمعنى الجمع والضم، وقد عرفها الراغب[1] –رحمه الله– بقوله: " القراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، لا يقال: قرأت القوم: إذا جمعتهم، ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة"[2]

ولابن منظور–رحمه الله– تعريف أعم وأشمل من سابقه حيث يقول: "قرأه يقرؤه قرءا وقراءة وقرآنًا فهم مقروء... ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمى قرآنًا لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾[3] أي قراءته... وقرأت الشيء قرآنًا: جمعه وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنينًا قط أي: لم يضطم[4] رحمها على ولد"[5]

المطلب الثاني: تعريف القراءات في الاصطلاح:

تنوعت تعريفات العلماء للقراءات اصطلاحًا، ورغم أن جميع التعريفات في فلك واحد، إلا أن بعضها أعم وأشمل من بعضها الآخر.

يقول الزرقاني[6]: –رحمه الله– "في الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[7]

فكلام الزرقاني –رحمه الله– يوهم أن القارئ يجتهد في القراءات ويأتي بها من عند نفسه وإن كان الزرقاني –رحمه الله– لم يرد ذلك

---

(1) هو: الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الأصفهاني (الأصفهاني) المعروف بالراغب، أديب من الحكماء العلماء، من أهل أصبهان، سكن بغداد، واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي سنة 502هـ، انظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ج2، ص238، والأعلام، ج2، ص255.

(2) المفردات، ص 668.

(3) سورة القيامة، الآية: 18.

(4) اصطم في ض م م: " ضم الشيء إلى الشيء فانضم إليه الشيء فاتضم إليه وبابه زد، وضامه وتضام القوم: انضم بعضهم إلى بعض، واضممت عليه الضلوع، أي: اشتملت، مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، ص403

(5) لسان العرب، للإمام جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ج1، ص157.

(6) هو محمد بن عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر، تخرج من كلية أصول الدين وعمل بها مدرسًا لعلوم القرآن والحديث، له كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن، توفي القاهرة، سنة 1367هـ/1948، انظر: الأعلام، ج6، ص210.

(7) مناهل العرفان في علوم القرآن، للشيخ عبد العظيم الزرقاني، ج1، ص248.

في حيث يقول الزركشي[1] –رحمه الله– "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبته الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل، وغيرهما"[2].

فالزركشي –رحمه الله– يغفل في تعريفه قضية العزو والنقل، ويقصر القراءات في الألفاظ المختلف فيها دون المتفق عليها.

أما ابن الجزري[3] –رحمه الله– فقد كان تعريفه للقراءات أعم وأشمل حيث يقول: "القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله"[4]

كما عرف المقرئ بقوله: "والمقرئ: العالم بها رواها مشافهة؛ فلو حفظ التيسير مثلًا ليس له أن يقرئ بما فيه، إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلًا، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة"[5].

ويلاحظ في تعريف ابن الجزري أنه نبه على قضية مهمة، وهي اعتماد القراءات على السماع والمشافهة، والتلقي عمن تلقاها وسمعها وأخذها مشافهة عن شيوخه، مسلسلًا إلى النبي ﷺ وهذا ما أشار إليه البنا الدمياطي[6] –رحمه الله في تعريفه للقراءات[7].

كذلك عرف عبد الفتاح القاضي[8] –رحمه الله – علم القراءات بقوله: "هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا، واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله"[9].

المبحث الثاني: أقسام القراءات وأنواعها وما يتعلق بها من مصطلحات

المطلب الأول: نشأة القراءات:

نزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة القدر، ثم نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام على قلب محمد ﷺ منجمًا في ثلاث وعشرين سنة

وكان رسولنا الكريم ﷺ يحرك لسانه بالقرآن قبل أن

---

(1) هو محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي، بدر الدين، ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

(2) البرهان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ج1، ص318.

(3) هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزري، يكني أبا الخير، ه مؤلفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والعربية، ونظم طيبة النشر في القراءات العشر، توفى بمدينة شيراز سنة 833هـ، انظر: غاية النهاية، ج2، ص247-251، والأعلام، ج7، ص45.

(4) منجد المقرئين، ص3.

(5) نفس المرجع السابق، ص3.

(6) هو أحمد بن محمد الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، عالم بالقراءات، ألف كتاب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ولد في دمياط، وتوفى بالمدينة سنة 1117هـ/1705هـ، انظر: الأعلام، ج1، ص240.

(7) انظر: الإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ج1، ص67.

(8) هو عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، العالم المشهور، المقرئ المحقق، رئيس قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وصاحب التصانيف العربية في علوم القرآن، له كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، ولد بمصر سنة 1325هـ، توفى سنة 1403هـ، انظر: Google- www.iu.sa/magazine/37/57 لم أجد ترجمته إلا في هذا الموقع، حيث أنه من العلماء المحدثين.

(9) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، ص5.

يفرغ جبريل من قراءته حرصًا منه على حفظه؛ فنزل قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾[1] فكان النبي ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل عليه السلام أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعد الله.

كما كان جبريل عليه السلام يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان مرة واحدة، إلا في العام الذى توفى فيه فقد تدارسه معه مرتين، فكان النبي ﷺ يحفظ الصحابة ويقرئهم إياه بما يناسبهم من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، فإن اختلفوا في شيء جاءوا للنبي ﷺ ليحكم بينهم كما حدث بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضى الله عنهما – ففصل بينهم بقوله (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر)

وقد كان ممن اشتهر من الصحابة بالإقراء عثمان بن عفان، وعلى بن طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري[2].

"والقراءات القرآنية في واقع الأمر أثر من آثار اختلاف القبائل العربية في النطق واللفظ، حين نزول القرآن الكريم، حتى جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول جمع، تم ثلاه عثمان بن عفان رضي الله عنه في الجمع الأخير الذي هو بين أيدينا حتى الآن، والحمد لله[3].

"وقد رأيت من هذا كله أن عثمان لم يكن يريد كتابة مصحف واحد ذي قراءة واحدة يجب بها الخلاف، ويقضي بها على الرخصة التي بها الحديث المتواتر من أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، بل الظاهر أنه أراد أن يبين القراءات المجمع عليها، والتي يصح اعتمادها والرجوع إليها لئلا يتسع الخرق على الراقع، ويسيء الناس استعمال الحرية التي حددتها السنة لهم في قراءة القرآن...، لذلك أرسل إل كل إقليم مصحفه مع من يوافق قراءته في الأكثر[4]

وتفرق الصحابة رضي الله عنهم في الأمصار وهم على هذه الحال من الاختلاف، وكان كل صحابي يقرئ أهل المصر الذي ذهب إليه القرآن بالحرف الذي أقرأه به النبي ﷺ فاختلفت القراءة تبعًا لذلك بين الأمصار، واختلف أخذ التابعين فمن بعدهم عن الصحابة حتى وصل الأمر إلى القراء المشهورين الذين انقطعوا للقراءة والإقراء، وأمضوا حياتهم في التلقي وضبط القراءة، فاختاروا لأنفسهم من القراءات الكثيرة التي تلقوها قراءة، لزموا القراءة بها والمداومة عليها حتى نسبت إليهم[5].

(1) سورة القيامة، الآية: 16 إلى 19.

(2) انظر: القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، لعبد الحليم بن محمد الهادي قابه، ص54-56.

(3) اللغات في القرآن، د/ توفيق محمد شاهين، ص28، انظر: تعدد قراءات القرآن وما يتعلق بها، لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الجزيري، إعداد الشيخ: على حامد عبد الرحيم، مجلة الأزهر، ج6، 2003م، ص857، عام 2003م.

(4) في قراءات القرآن لعبد الحليم النجار، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ج15، عدد1، ص122، مطبعة جامعة فؤاد الأول، مايو 1948م.

(5) انظر: منهج الطبري في القراءات، د/ عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل، ص9، والقراءات القرآنية، وموقف النحو والاستشراق منها، لحراض نواصرة، ص20-25.

يقول مكي بن أبي طالب[1]: -رحمه الله: " إن الرواة عن الأئمة من القراء في العصر الثاني والثالث كثير في العدد، كثير في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا إلى إمام مشهور بالثقة، والأمانة، وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروي، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفًا إمامًا هذه صفته، وقراءته على مصحف ذلك المصر.

وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر ابن مجاهد[2] قبل سنة ثلاثمائة أو نحوها وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن، ولم تترك القراءة برواية غيرهم واختيار[3] من أتى بعدهم إلى الآن[4].

المطلب الثاني: أقسام القراءات:

عندما وقع الخلاف بين المسلمين في خلافة عثمان ﷺ بجمعهم على حرف واحد، وكتب القرآن على حرف واحد؛ "انقسمت القراءات إلى قسمين:

الأول: ما يقبل ويقرأ به: وهو ما وافق خط المصحف المجمع عليه مما نقله الثقات وتلقوه مسلسلًا إلى النبي ﷺ

الثاني: ما لا يقبل ولا يقرأ به: هو ما خالف خط المصحف المجمع عليه مخالفة شديدة ظاهرة كزيادة كلمة، وتبديل كلمة مكان أخرى، ونحو ذلك.

واستمر الناس يقرؤون القرآن ويتلقونه مشافهة على الحرف الذي جمع عثمان ﷺ الأمة عليه، وما يحتمله رسم المصحف من الأحرف الأخرى التي أقرأها النبي ﷺ للصحابة ﷺ وعلمها الصحابة لمن بعدهم[5] وهكذا"[6].

يقول ابن الجزري -رحمه الله- "ثم كثر الاختلاف أيضًا فيما يحتمله الرسم[7]، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد من المسلمين تلاوته... فلما وقع ذلك رأى المسلمون أن يجتمعوا على قراءات أئمة ثقات، تجردوا للقيام بالقرآن العظيم، فاختاوا من كل مصر وجه إليه

(1) هو الإمام أبو محمد مكي بن حموش بن محمد بن مختار القيسي المغربي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي، توفي سنة 437هـ، انظر: معرفة القراء الكبار، على الطبقات والإعصار، للإمام عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان للذهبي، ج1، ص394.

(2) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقري: أحد أئمة هذا الشأن، توفى يوم الأربعاء وأخرج يوم الخميس لعشر بقين من شعبان من سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، انظر: البداية والنهاية، ج11، ص243.

(3) الاختيار هو: (الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدًا في اختياره) انظر: القراءات القرآنية "تاريخ وتعريف" للفضلي، ص105.

(4) الابانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ص63-64، انظر: مقدمة ابن خلدون، للإمام عبد الرحمن بن محمد خلدون، تحقيق: درويش الجويدي، ص407.

(5) انظر: القراءات القرآنية للدكتور: أحمد محمد القضاة، مجلة الآفاق، جامعة الزرقاء، الأردن، ص41، عدد1، سنة1، ربيع ثان، 1420هـ، 1999م.

(6) منهج الإمام الطبري في القراءات، ص16.

(7) هو: أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية؛ لأن فيه حروفًا كثيرة وقع رسمها على غير المعروف من قياس الخط، انظر: مقدمة ابن خلدون، ص408.

مصـــحف أئمة مشـــهورين بالثقة، والأمانة في النقل، وحسن الدين، وكمال العلم"[1]

وقد تصـــدى ابن مجاهد – رحمه الله – لهذا العمل الجليل فقام به، وتابعه الناس على ذلك، وبذلك انقسـمت القراءات إلى قسـمين، يقول ابن جني[2] – رحمه الله– "القراءات على ضربين:

الأول: ما اجتمع عليه أكثر قراء الأمصـــار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد –رحمه الله– كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده.

الثاني: ما تعدى ذلك فسـماه أهل زماننا شـاذًا، أي خارجًا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثفة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله، أو كثيرًا منه مســـاو في الفصاحة للمجتمع عليه"[3].

فالشـــاذ هنا هو ما خرج عن الســـبعة على الرغم من كون بعضـــه في مرتبة أعلى من القراءات الســـبعة في ذلك الوقت، ولذا لم يلتزم العلماء ما فعله ابن مجاهد، فلم يقتصـــروا على القراءة بالقراءات الســـبع، وكانوا يقرؤون معها ببعض القراءات الأخري التي ه لشـــيوخ هؤلاء الأئمة الذين اختارهم ابن مجاهد كقراءة يعقوب الحضرمي.

وقد اشـــتهر وتخصـــص معهم خلق كثير لا يحصـــون، ولعـل بعض من لم يـذكر أعلم وأروع من بعض من ذكر، ولكن الله كتاب لقراءات هؤلاء الخلود والبقاء، ولذلك فضل الله يؤيته من يشاء"[4].

وقد ظهرت في عصـر ابن مجاهد مؤلفات في القراءات العشـر منها كتابًا: الشـامل والغاية في القراءات العشـر لابن مهران[5] كما ظهرت بمرور الوقت تقســـيمات أخرى للقراءات

تقسيم مكي بن أبي طالب:

قسم مكي بن أبي طالب –رحمه الله– القراءات باعتبار قبولها والقراءة بها وعدم ذلك إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يقرأ به اليوم، ويقطع على مغيبه وصـــحته وصـــدقه، وهو ما اجتمع فيه ثلاث خلال وهي: أن ينقل عن الثقات إلى النبي ﷺ، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن شـــائعًا، ويكون موافقًا لخط المصحف.

الثاني: ما يقبل ولا يقرأ به، ولا يقطع على مغيبه وصحته، وهو ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه

(1) منجد المقرئين ومرشـد الطالبي، للإمام محمد بن الجزري، ص22-23.

(2) هو هثمان بن جني أبو الفتح النحوي، وكان جني أبوه مملوكًا روميًا لسليمان بن فهد الأزدي الموصفى، من أحذق أهل العلم وأعلمهم بالنحو والتصـــريف، ولد بالموصـــل، وتوفى ببغداد ســـنة 392هـ، عن نحو 65 عامًا، انظر: معجم الأدباء لياقوت، ج12، ص81، وانظر أيضـــا: الأعلام، لخير الدين الزركلي، ج4، ص204.

(3) المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح منها، لابن جني، ج1، ص32، بتصرف يسير.

(4) القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، ص59.

(5) هو أحمد بن الحســـين بن مهران، الأســـتاذ أبو بكر الأصفهاني ثم النيسابوري، محقق ثقة، توفى سنة 381هـ، انظر: غاية النهاية، ج1، ص49.

في العربية، وخالف خط المصـــحف، وإنما لا يقرأ به لعلتين:

إحداهما: مجيئه بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرن يقرآن به بخبر الواحد.

العلة الثانية: أن مخالف لخط المصحف المجمع عليه.

الثالث: ما لا يقبل ولا يقرأ به، وهو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية ســـواء أوافق خط المصحف أم خالفه[1].

تقســـيم ابن الجزري: قســـم ابن الجزري القراءات في كتابه منجد المقرئين إلى قسمين:

القســـم الأول: القراءة المتواترة المقطوع بها القســـم الثاني: القراءة الصحيحة[2]

بينما يمكن تقسـيم القراءات المتواترة بين أيدينا في هذا العصر إلى ثلاثة أقسام:

القســـم الأول: القراءات المتواترة: وهي كـل قراءة وافقت العربية مطلقًا، ووافقت أحد المصـــاحف ولو تقديرًا، وتواتر نقلها، ويلحق بها القراءات الصـــحيحة الجامعة للأركان الثلاثة، المســتفيضــة، المتلقاة بالقبول، وهي القراءات العشر.

القســـم الثاني: القراءات الصـــحيحة الجامعة للأركان الثلاثة: لكنها لم يســـتفيض نقلها، ولم تتلقها الأمة بالقبول، وهو مـا نجـده في أكثر القراءات الأربع التي بعد العشـــرة، وهي قراءة الحســـن البصـــري[3] وابن محصن[4] واليزيدي[5] والأعمش[6]

القسم الثالث: القراءات الشاذة: وهي القراءات التي صـح سـندها ووافقت العربية، وخالفت الرسـم، ومثاله ما ورد بأسـانيد صـحاح في كتب الحديث من زيادة أو نقص، أو إبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك"[7].

وقد كانت تقسيمات ابن الجزري للقراءات هي أساس تقســـيمـات العلمـاء من بعـده كـالســـيوطي الـذي امتـدحهـا، وتحرر لـه منهـا أن القراءات أنواع، وسأوضحها في المطلب التالي:

---

(1) انظر: الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ص39-40.

(2) للتعرف على تفاصـــيل تقســـيمات ابن الجزري، انظر: منجد المقرئين، ص15-16.

(3) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد سيد أهل زمانه علمًا وعملًا، ثقة، توفى سـنة 110هـ، انظر: معرفة القراء الكبـار، ج1، ص65، تقريـب التهـذيـب، ج1، ص160، وســـيرة ابن هشـــام، ج2، ص313، غاية النهاية، ج1، ص235.

(4) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصـــن الســـهمي، مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، توفى سـنة 123هـ، انظر: غاية النهاية، ج2، ص 167.

(5) هو يحي بن مبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصـــري النحوي المقرئ، عرف باليزيدي لاتصـاله بيزيد بن منصـور توفى سـنة 202 للهجرة، انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج1، ص151.

(6) هو ســـليمان بن مهران الأعمش، الإمام العلم أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي المقرئ الحافظ، توفى سنة 148هـ، انظر: معرفة القراء الكبار، ج1، ص94.

(7) منهج الإمام الطبري في القراءات، د/ عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل، ص23.

المطلب الثالث: أنواع القراءات[1] وحكم كل نوع منها:

تحرر للسيوطي[2] -رحمه الله- من تقسيمات ابن الجزري للقراءات أنواع، وهي:

1- **المتواتر**: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وكل القراءات التي نقرأ بها كذلك.

2- **المشهور**: وهو ما يصح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، ويقرأ به.

ومثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض، وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف[3] من كتب القراءات كالذي قبله.

3- **الآحاد**: وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به، ومثاله ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري[4] عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قرأ ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾[5]

4- **الشاذ**: وهو ما لم يصح سنده، ولا يقرأ به، وفيه كتب مؤلفة.

ومثاله: قراءة الحسن البصري ﷺ (اهدنا صراطًا مستقيما) والقراءة المتواترة ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾[6]

5- **الموضوع**: وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل.

ومثاله: قراءات الخزاعي[7] التي جمعها ونسبها إلى أبي حنيفة، ومنها قراءة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾[8]

6- ما يشبه من أنواع الحديث المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير

(1) انظر: شبهات حول القراءات القرآنية، للدكتور: فضل عباس، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلة متخصصة ومحكمة تصدر عن الجامعة الأردنية، رجب 1408هـ، ج15، عدد3، ص137، 138، وأضواء على علم القراءات، للدكتور: إسماعيل نواهضة، ص41،42، مجلة الإسراء، العدد8 رمضان، شوال 1417هـ.

(2) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن ساق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام، حافظ، توفي في جمادي الآولى سنة 911هـ، انظر: حسن المحاضرة، ج1، ص336، البدر الطالع، ج1، ص337، كشف الظنون، ج، ص434-440.

(3) فرش الحروف هو ما قل دوره من حروف القراءة المختلف فيها، لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور، فهي كالمفروشة، بخلاف الأصول، لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع، وسمى بعضهم الفرش فروعًا مقابلة للأصول، انظر: سراج القارئ المبتدئ، ص92، وانظر أيضا: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، ص97.

(4) هو عاصم بن الصباح بن العجاج الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضًا عن سليمان بن قتة عن ابن عباس، مات حوالي سنة 128هـ، انظر: غاية النهاية، ج1، ص349.

(5) انظر: المستدرك، كتاب التفسير، باب قراءات النبي، ج2، ص273، ح2986، قال عنه الحاكم، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه الشيخان، والقراءة المتواترة فيه في قوله تعالى ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ (الرحمن: 76).

(6) سورة الفاتحة، الآية: 6.

(7) انظر: المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح منها، لابن جني، ج1، ص41.

(8) سورة فاطر، الآية: 28.

ومثاله: قراءة سعد بن أبي وقاص (وله أخ أو أخت من أم) بزيادة (من أم)[1] والقراءة المتواترة: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ﴾[2]

المبحث الثالث: معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات

في بداية هذا المبحث كان لابد من ذكر أدلة على نزول القرآن على سبعة أحرف، فقد وردت أحاديث كثيرة تتحدث عن الأحرف السبعة، وكان لابد من ذكر بعض هذه الأحاديث في مطلب منفرد قبل بيان معناها وفوائدها، وكذلك إفراد مطلب آخر لبيان رتبة حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، وهي كالتالي:

المطلب الأول: أحاديث الأحرف السبعة:

روي البخاري[3] ومسلم[4] -رحمهما الله- في صحيحهما عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف) [5].

وزاد مسلم: قال ابن شهاب[6]: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدًا لا يختلف في حلال ولا حرام.

وأخرج البخاري عن عمر بن الخطاب أنه قال: (سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان غير ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت إني سمعت هذا يقرأ على غير ما اقرأتنيها، فقال لي: (أرسله) ثم قال له: (اقرأ) فقرأ، قال: (هكذا أنزلت) ثم قال لي: (اقرأ) فقرأت، فقال (هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر) [7]

أخرج الترمذي عن أبي بن كعب قول النبي ﷺ لجبريل عليه السلام (يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل

---

(1) هو أبو الفضل محمد بن جعر الخزاعي، إمام جليل من أئمة القراء، الموثوق بهم، نقل هذه القراءات عنه أبو القاسم الهذلي، وقد كتب الدار قطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع لا أصل له، انظر: النشر، ج1، ص16.

(2) سورة النساء، الآية: 12.

(3) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، توفى سنة 256هـ، انظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي، ج6، ص34.

(4) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القرشي النيسابوري، أبو الحسن، ولد سنة 206هـ، توفى سنة 261هـ، انظر: معجم المؤلفين، ج12، ص232.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، ج4، ص1909، ح4705، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج3، ص1177، ح3047، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، ومسلم في صحيحه، ج1، ص561، ج819، كتاب: صلاة المسافرين، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

(6) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، أبو بكر الزهري، توفى سنة 124هـ، انظر: غاية النهاية، ج2، ص263.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، ج2، ص851، ح2287، كتاب الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، ج1، ص24، ح158.

الذي لم يقرأ كتابًا قط) [1].

المطلب الثاني: رتبة حديث نزول القرآن على سبعة أحرف:

ورد حديث نزول القرآن على سبعة أحرف في أمهات كتب السنة، كصحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، وصحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين)، وسنن الترمذي (كتاب القراءات)، وسنن أبي داود (كتاب الصلاة)، وسنن النسائي (كتاب الافتتاح)، وغيرهم.

روى هذا الحديث جمع من الصحابة يربو عددهم على العشرين صحابيًا وكانت معظم أسانيدهم صحيحة، وبعضها يعتبر من السلاسل الذهبية.

يقول الزرقاني –رحمه الله-: "لا سبيل إلى الاستدلال على هذا إلا ما صح عن رسول الله، ولقد جاء هذا النقل الصحيح من طرق مختلفة كثيرة، وروى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف عن جمع كبير من الصحابة، منهم: عمر، وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة وأبو بكر، وأبو جهم، وأبو سعيد الخدري، وأبو طلحة الأنصاري، وأبي بن كعب، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسلمان بن صرد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأنس، وحذيفة، وأم أيوب امرأة أبي أيوب الأنصار ﷺ أجمعين، فهؤلاء واحد وعشرون صحابيًا منهم إلا ما رواه وحكاه.

وروي الحافظ أبو يعلي[2] –رحمه الله– في مسنده الكبير أن عثمان ﷺ قال يومًا وهو على المنبر أذكر الله رجلًا سمع النبي ﷺ قال: (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف)، لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف شاف) فقال عثمان ﷺ وأنا شهيد معهم[3].

وكأن هذه الجموع التي يؤمن تواطؤها على الكذب هي التي جعلت الإمام أبا عبيد بن سلام يقول بتواتر هذا الحديث، لكنك خبير بأن من شروط التواتر توافر جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب في كل طبقة من طبقات الرواية، وهذا الشرط إذا كان موفورًا هنا في طبقة الصحابة كما رأيت فليس بموفور لدينا في الطبقات المتأخرة"[4]

المطلب الثالث: معنى الأحرف السبعة:

اختلفت آراء العلماء في بيان المراد من الأحرف السبعة، وسبب هذا الاختلاف أن جميع الأحاديث التي وردت في نزول القرآن على سبعة أحرف –على رغم كثرتها– جاءت مجملة دون بيان المراد بالأحرف

(1) أخرجه الترمذي في سننه، ج5، ص194، كتاب: القراءات، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وقال الشيخ الألباني، حسن صحيح.

(2) هو أحمد بن على بن المثني بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي، أبو يعلي الموصلي الحافظ الثقة، مات سنة سبع وثلاثمائة، انظر: تذكرة الحفاظ، ج2، ص707.

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بلفظه بزيادة (من سبعة أبواب) ج20، ص150، ح312، حيث لم أجده في مسند أبي يعلي كما ذكر الزرقاني.

(4) مناهل العرفان، في علوم القرآن، للشيخ عبد العظيم الزرقاني، ج1، ص99.

السبعة، وقد أوصل السيوطي أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة إلى أربعين قولًا، ذكر منها خمسة وثلاثين قولًا.

وقد أدى اختلاف العلماء في بيان المراد بالأحرف السبعة إلى قول ابن سعدان النحوي[1] بأن حديث نزول القرآن على سبعة أحرف حديث مشكل لا يدري معناه[2].

لذا كان لابد من معرفة معنى الحرف في اللغة أولًا قبل عرض اتجاهات العلماء في معنى الأحرف السبعة.

أولًا: معنى الحرف في اللغة:

يقول ابن منظور -رحمه الله- حرف: الحرف من حروف الهجاء معروف، واحد حروف التهجي، الحرف: الأداة التي تسمى الرابطة...

والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، وحرفا الرأس: شقاه، وحرف السفينة والجبل: جانبهما، والجمع: أحرف وحروف وحرفة"[3].

ويقول الإمام الطبري[4] -رحمه الله- "وكذلك تقول العرب لقراءة رجل: حرف فلان، وتقول للحرف من حروف الهجاء المقطعة: حرف"[5].

ويقول الدكتور حسن العتر: "ومن ذلك يتبين أن الأصل في كلمة (حرف) في الاستعمال العربي أن يكون معناها الجانب، ثم أطلقت على حرف الهجاء في اصطلاح القارئين والكاتبين...." [6].

ثانيًا: اتجاهات العلماء في معنى الأحرف السبعة

إن اتجاهات العلماء الأقدمين في تفسير الأحرف السبعة -على الرغم من كثرتها- لا تخرج عن ثلاثة اتجاهات هي:

الاتجاه الأول: يجعل الأحرف السبعة متعلقة بالمعاني لا بالألفاظ:

تعددت مذاهب العلماء الذين يقولون بهذا الاتجاه، فكان كل أهل علم من العلوم المختلفة يذكر أمورًا تتعلق بعلمه فيسقطها على حديث الأحرف السبعة، فمثلًا أصحاب هذه المذاهب أهل اللغة الذين قالوا: إن المراد بالحديث الحذف والصلة، والتقديم والتآخي، والقلب والاستعارة، والتكرار والكناية، والحقيقة والمجاز،

(1) هو محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرر الكوفي النحوي، إمام كامل، مؤلف توفى سنة 231هـ، انظر: غاية النهاية، ج2، ص143، وإنباه الرواة، ج3، ص140.

(2) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لشهاب الدين عبد الرحمن المقدسي، تحقيق: فوائد على منصور، ص93.

(3) لسان العرب، للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، ج9، ص50.

(4) هو حمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام أبو جعفر: رأس المفسرين على الإطلاق، وقد ولد بأمل سنة أربع وعشرين ومائتين، ومات شوال سنة عشر وثلاثمائة للهجرة، واجتمع في جنازته خلق لا يحصون، وصلى على قبره عدة شهور، انظر: غاية النهاية ف طبقات القراء، للإمام شمس الدين أبي الخير بن محمد بن الجزري، ج2، ص106-108، وطبقات المفسرين للأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ج1، ص48.

(5) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج1، ص37.

(6) الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، د/ حسن ضياء الدين عتر، ص120.

والمجمل والمفصل والظاهر والغريب.

وعلى رغم أن هذا الاتجاه يستغرق جزءًا كبيرًا من مذاهب العلماء، إلا أن جميع هذه المذاهب المنتمية إلى هذا الاتجاه متداخلة ومتشابكة، ولا تستند إلى بحث علمي منطقي أو دليل نقلي، وكلها معارض بحديث عمر بن الخطاب ﷺ مع هشام وقد رفض هذا الاتجاه معظم العلماء[1].

يقول الأستاذ مناع القطان: "ويجاب عن الرأي الذي يرى أن المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه: من الأمر، والنهي، والحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال بأن ظاهر الأحاديث يدل على أن المراد بالأحرف السبعة أن الكلمة تقرأ على وجهين، أو ثلاثة إلى سبعة توسعة للأمة، والشيء الواحد لا يكون حلالًا وحرامًا في آية واحدة، والتوسعة لم تقع في تحريم حلال، ولا تحليل حرام، ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة"[2].

الاتجاه الثاني: إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات:

وقد ذهب إلى القول به جمع كبير من العلماء منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام[3]، والإمام الطبري، وابن عطية[4] واختلف القائلون بهذا الرأي في تحديد المراد باللغات السبع على قولين:

القول الأول: ويتلخص في أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب المشهورة في كلمة واحدة تختلف فيها الألفاظ مع اتفاق المعاني، وعدم تناقضها، وذلك نحو: هلم، وتعال، وأقبل، وإلى، ونحوي، وقصدي، وقربي، فهذه الألفاظ السبعة مختلفة يعبر بها عن معنى واحد وهو طلب الإقبال.

يقول الإمام الطبري: "الأحرف السبعة التي أنزل الله بها القرآن هن لغات سبع في حرف واحد، وكلمة واحدة، باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، كقول القائل: هلم وأقبل، وتعال، وإلى، وقصدى، ونحوي، وقربي، ونحو ذلك مما تختلف فيه الألفاظ بضروب من المنطق وتتفق فيه المعاني"[5].

وقد اقتصر أصحاب هذا الرأي على ذكر نوع بسيط من اختلاف اللغات، وهو مردود عليه ببعض الملحوظات رغم وجاهته وقوته وكثرة القائلين به[6].

القول الثاني: ويتلخص في أن القرآن نزل على سبع لغات متفرقة فيه، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة

(1) انظر هذا الاتجاه بالتفصيل والرد عليه في كتاب: الأحرف السبعة، ص127-147، وانظر أيضا: القواعد والإشارات، في أصول القراءات، لأحمد بن عمر الحموي أبو العباس، تحقيق: د/ عبد الكريم محمد الحسن بكار، ص25.

(2) مباحث في علوم القرآن، ص164، بتصرف يسير.

(3) هو أبو عبيد القاسم بن سلام، الإمام المجتهد البحر القاسم بن سلام البغدادي اللغوي الفقيه، مولد بهراة، وكأن أبوه روميًا، مات بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين للهجرة، انظر: تذكرة الحفاظ، ج2، ص417.

(4) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد: فقيه، أندلسي، توفى بلورقة سنة 542هـ، انظر: الأعلام، ج3، ص282.

(5) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج1، ص40-41.

(6) انظر الرد على هذا الرأي في كتاب: الأحرف السبعة، ص175-176، منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره، د/ عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل، ص78-79.

هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن، فهو ينتظم في مجموعة على اللغات السبع.

يقول أبو عبيد: "قوله سبعة أحرف يعني سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لن نسمع به قط، ولكن نقول: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه نزل بلغة هوازن(1) وبعضه بلغة هذيل(2)، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحدة"(3).

وهذا الرأي أيضًا بعيد عن واقع الخلاف الذي وقع بين الصحابة، كما أنه عدًا لذلك عليه مآخذ عدة(4).

الاتجاه الثالث: إن المراد بالأحرف السبعة والأوجه التي يقع بها التغاير

استقرأ العلماء القائلون بهذا القول وجوه الاختلاف بين القراءات، فوجدوها سبعة أوجه؛ ففسروا بها حديث النبي ﷺ (أنزل القرآن على سبعة أحرف).

وقد ذهب إلى هذا الرأي جماعة من العلماء منهم القاضي ابن الطيب الباقلاني(5)، وأبو الفضل الرازي(6)، وابن الجزري، وآخرون، ورجحه من المتأخرين الزرقاني وغيره.

وقد اختلف هؤلاء المستقرئين في تحديد هذه الأوجه، فاتفقت أقوالهم في بعضها، واختلفوا في بعضها الآخر، وهذا الاختلاف هو أحد الأسباب التي جعلت هذا الرأي ضعيف.

وعلى سبيل المثال لا الحصر أورد رأي أبي الفضل الرازي –رحمه الله– حيث يقول:

"الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

(1) هوازن هي قبيلة من قيس عيلان، " وهوازن هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان" موسوعة القبائل العربية، ج2، ص258، وانظر: النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مريم محمد خير الدرع، ص258.

(2) هذيل هي قبيلة عظيمة من العدنانية، لازالت في ديارها الأصلية، ولهجتها أقرب اللهجات إلى الفصحى وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان، انظر: موسوعة القبائل العربية، ج2، ص176، وأسماء القبائل وأنسابها، ص277.

(3) غريب الحديث، لأبي القاسم بن سلام الهروي، ج2، ص159، وانظر: المرشد الوجيز، ص91.

(4) للرد على هذا القول، انظر: منهج الإمام الطبري في القراءات، ص81-82.

(5) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر الباقلاني: متكلم، فقيه، قاض، من كبار العلماء الكلام، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، ج3، ص150، والأعلام، ج6، ص176.

(6) هو عبد الرحمن بن أحمد ابن الحسن بن بندار الرازي أبو الفضل العجلي المقرئ، ولد سنة أحدى وسبعين وثلاثمائة، وهو ثقة، ورع، متدين، عارف بالقراءات والراويات، عالم بالأدب والنحو، مات في جمادى الأولى سنة 454هـ، انظر: معرفة القرآن الكبار، على الطبقات والأعصار، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج1، ص417-419.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

السابع: اختلاف اللغات كالفتح، والإمالة، والترقيق، والتفخيم، والإظهار، والإدغام، ونحو ذلك[1].

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بأدلة رد عليها العلماء بما يضعف هذا الرأي[2]

الرأي المختار:

بدراسة أحاديث الأحرف السبعة، ثم التعرف على اتجاهات العلماء في معني الأحرف السبعة والتي ذكرت فيما سبق من هذا المطلب جانبًا موجزًا منها. يمكن القول:

إن المراد بالأحرف السبعة هو سبع لغات من لغاب العرب بما فيها من نواحي الاختلاف الكثيرة التي تقتضي التيسير والتخفيف على الأمة بنزول القرآن عليها سواء أكانت في اختلاف الألفاظ مع اتفاق المعني، أم كانت فيما اختلفت به القبائل في هيئات النطق والأداء، كاختلافهم في الفتح والإمالة، وبين بين، وتحقيق الهمز وتسهيله، والإظهار والإدغام، إلى غير ذلك من الوجوه الكثيرة التي تختلف فيها اللغات، والتي يصعب على من اعتاد لسانه شيئًا منها أن يتحول عنها، فكان التيسير من الله تعالى أن أنزل القرآن على سبعة أحرف.

وهذا ما ذهب إلى الدكتور عبد الرحمن الجمل –حفظه الله– معززًا بالأدلة والشواهد[3] مما يؤيد ويرجح رأيه الذي يمكن اعتباره من أفضل ما ذكر في هذا الموضوع حيث امتاز بالشمول والوضوح والمنطقية.

المطلب الرابع: علاقة القراءات بالأحرف السبعة:

اختلف الناس في صلة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة على أربعة أقوال وهي:

القول الأول: إن القراءات السبع هي الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن:

انتشر هذا الرأي بين عوام الناس، وقد قال به بعض العلماء أيضًا؛ ومنشأ هذا الوهم هو ما فعله ابن مجاهد –رحمه الله– عندما اختار سبعة قراء فقط من بين القراء الذين اشتهروا في عصره – دون قصد منه لحدوث مثل هذا الوهم – فلما وافق عدد القراء الذين اختارهم عدد الأحرف التي نزل بها القرآن، ظن من لم يعرف أصل المسألة، ومن لم تكن فطنة أن المراد بالقراءات السبع الأحرف السبعة، ولاسيما وقد كثر استعمالهم الحرف في موضع القراءة فقالوا: اقرأ بحرف نافع، وبحرف عاصم، فتأكد الظن بذلك، وليس الأمر في حقيقته كذلك[4].

---

(1) النشر، ج1، ص27، وانظر: مناهل العرفان، في علوم القرآن، للشيخ عبد العظيم الزرقاني، ج1، ص109، الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ج1، ص62.

(2) انظر: الأدلة على هذا الاتجاه والرد عليها في كتاب: الأحرف السبعة، ص148 – 167، وفي كتاب: منهج الإمام الطبري، في القرآن في تفسيره، د/ عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل، ص87- 93.

(3) انظر: منهج الإمام الطبري، ص94- 96.

(4) انظر: النشر في القراءات النشر، للحافظ لأبي الخير بن محمد بن الجزري، ج1، ص36، بيان السبب، الموجب لاختلاف القراءات، وكثرة الطرق والروايات، لأبي العباس =

ولا شـــك أن هذا الرأي فاســـد لأنه يترتب عليه ألا يكون لما صـــنعه أمير المؤمنين عثمان ﷺ من كتابه المصـــاحف وحمل الناس عليها أي فائدة، كما يترتب عليه أن يكون ما لم يقرأ به هؤلاء الســـبعة متروكًا، وكذلك أن تترك القراءة بما روي عن أئمة هؤلاء السبعة من التابعين والصحابة مما يوافق خط المصحف، مما لم يقرأ به هؤلاء الســـبعة، كما يترتب عليه أن تكون قراءاتهم قد أحاطت بالأحرف الســـبعة فيجب منه ألا تروي قراءة عن ثامن فما فوق.

وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين، ممن هو أعلى رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء الســـبعة على أنه قد ترك جماعة من الأئمة في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة...

كذلك يلزم أن تكون قراءة كل واحد من أئمة حمزة مثلًا أحد الحروف السبعة، فتبلغ الحروف السبعة على هذا اكثر من ســـبعة آلاف، وكذلك فقد روي عن هؤلاء الســـبعة جماعة، فيجب أن تكون قراءة كل من روى عنهم باختلاف أحد الحروف السبعة، فيبلغ عدد الحروف السبعة مالا يحصى[1].

القول الثاني:

إن القراءات الســـبع والثلاث المكملة للعشـــر وقراءة الحســـن البصـــري واليزيدي وغيرها من القراءات الثابتة كلها ليست إلا حرفًا واحدًا من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، وهو الحرف الذي كتب عليه عثمان ﷺ المصاحف

وقد ذهب على القول بهذا جماعة من العلماء على رأسهم الإمام الطبري حيث يقول:

"فلا قراءة اليوم للمســـلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشـفيق الناصـح دون ما عداه من الأحرف الستة"[2].

يقول أســتاذنا الفاضــل الدكتور عبد الرحمن الجمل – حفظه الله– في الرد على هذا القول: "قلت: إن هذا الرأي لا يتفق وواقع الاختلاف بين القراءات والتي مرجعها لغات العرب في كيفية النطق بالكلمات، وذلك أن الإمام الطبري نفسه –رحمه الله– ذكر في غير موضع من تفسيره عند حديثه عن توجيه القراءات ان بعض القراءات ســـبب الاختلاف بينها هو اختلاف لهجات القبائل أو لغاتها، فبين أن وجه من قرأ كذا أنها لغة تميم مثلًا، ومن قرأ بكذا أنها لغة أهل الحجاز وهكذا"[3].

القول الثالث: إن القراءات الثابتة ســـواء في ذلك العشر وغيرها هي بمجموعها الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، وقد نســـب هذا القول إلى طوائف من أهل الكلام، والقراء وغيرهم.

وحجتهم في ذلك أن الأمة لا يجوز لها ترك شـــيء من الأحرف السبعة وإلا تكون الأمة جميعها عصاة مخطئين في ترك ما تركوا منه، كيف وهم معصومون من ذلك

يقول ابن الجزري – رحمه الله– في الرد على هذا القول:

أحمد بن غمار المهدوي، ص33-34، وفتح الباري، ج9، ص32.

(1) انظر: الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ص25-29.

(2) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج1، ص45.

(3) منهج الإمام الطبري في القراءات في القراءات العشـــر في تفسيره، د/ عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل، ص110.

"وأنت ترى ما في هذا القول، فإن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة والثلاث عشر بالنسبة إلى ما كان مشهورًا في الأمصار الأول قل من كثر، ونزر"[1] من بحر، فإن من له اطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين، وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الأئمة المتقدمين من السبعة وغيرهم كانوا أممًا لا تحصى، وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضًا أكثر وهلم جرا، فلما كانت الثالثة، واتسع الخرق[2] وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة اوفر ما كان في ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات"[3].

كما يقول الدكتور عبد الرحمن الجمل -حفظه الله-: "ثم إن القول بهذا لا يجعل أي فائدة لما صنعه عثمان ﷺ لمنع اختلاف المسلمين، ووضع حد للتنازع بينهم، وإن كان عثمان ﷺ أبقى الأحرف السبعة واستمر تناقل المسلمين لها إلى اليوم، فكيف أنهى عثمان ﷺ الخلاف بين المسلمين، وما فائدة أمره للصحابة ﷺ بتحريق المصاحف التي في حوزتهم"[4].

القول الرابع: إن القراءات القرآنية جزء من الأحرف السبعة:

وقد ذهب إلى هذا القول جماعة من العلماء منهم: مكي بن أبي طالب، وابن الجزري رحمهما الله.

يقول مكي بن أبي طالب -رحمه الله- "إن هذه القراءات كلها التي تقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هو جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة، فمن بعدهم عليه"[5].

ويقول الدكتور شعبان إسماعيل: "إن القراءات التي تقرأ بها اليوم، سواء أكانت سبعية أم عشرية أو شاذة، إنما هي جزء من هذه الأحرف السبعة، وإن الأحرف السبعة منها ما نسخ بالعرضة الأخيرة التي عرضها جبريل عليه السلام عن الرسول ﷺ في رمضان من السنة الأخيرة من حياته"[6].

الخاتمة

بحمد الله تعالى ومنته وتوفيقه أتممنا هذا البحث بما يسره الله تعالى لنا من جمع وترتيب وتحليل فيما يتعلق بالقراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السبعة، وذلك من خلال إيضاح مفهوم القراءات، والأحرف السبعة وأسباب اختلاف القراء فيها، وأركانها المقبولة وفق الشروط التي اعتمدها علماء القراءات في قبول القراءة أوردها، وأثرها بالأحرف السبعة ومن ثم انتهى هذا البحث إلى نتائج وتوصيات متعددة، ومن أهمها:

(1) النزر: القليل التافه، وبابه ظرف، وعطاء منزور، أي: قليل، مختار الصحاح، ج1، ص866.

(2) التخرق لغة في التخلق من الكذب، مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، ج1، 196.

(3) النشر في القراءات العشر، للحافظ، لأبي الخير بن محمد بن الجزري، ج1، ص23.

(4) منهج الإمام الطبري في القراءات، ص111.

(5) الإبانة عن معاني القراءات لأبي محمد مكي، أبي طالب القيس، ص22-24.

(6) القراءات أحكامها ومصدرها، لشعبان محمد إسماعيل ص50.

أولًا: نتائج البحث:

1- علم القراءات القرآنية من العلوم المهمة التي لابد لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها وأن يكون على دراية بها لما لها من أثر بالغ في بيان مراد الله تعالى

2- القراءات القرآنية العشر جميعها وحي من الله تعالى وهي من الأحرف السبعة التي نزل على شروط الصحة وقد جانب الصواب من رد قراءة متواترة أو فاضل بينها.

3- لا يعتد بإنكار أهل النحو واللغة لبعض القراءات المتواترة لمخالفتها بعض أصول النحو وأقيسة اللغة عندهم، فالقراءات أصل للنحو واللغة وليس العكس.

4- كثير من القراءات التي اعتبرها علماء التفسير أنها من قبيل اللغات، لها أثر كبير على التفسير وأضافت معان جديدة ما كانت لتتضح إلا بها.

ثانيا: التوصيات:

1- نوصي طلبة العلوم الشرعية بالإقبال على تعلم القراءات القرآنية وما يتعلق بها والاهتمام بما تعلمًا وقراءة والاستفادة منها في استنباط المعاني والتوصل إلى مراد الله تعالى.

2- نوصى أهل الاختصاص في علم القراءات والتفسير بإقامة دورات في القراءات القرآنية وأثرها في الأحكام الفقهية والشرعية.

3- نوصى الباحثين المختصين بمزيد اهتمام بالبحث عن أسرار تنوع القراءات القرآنية وخاصة تلك التي لم يتطرق إليها الباحثون سواء في الأصول أو في الفرش فلعل الباحث يقف على جوانب ومعان جديدة لم يتوصل إليها من سبقه في هذا المجال فيكون قد قدم خدمة للمسلمين عظيمة في مجال يتعلق بكتاب الله تعالى، فالباب ما زال مفتوحًا في رحاب القرآن، وليس لأحد أن يدعي أنه أغلقه والمجال رحب يتلقى كل حين جديد

وفي الختام نحمد الله تعالى أن وفقنا لإتمام هذا البحث سائلين إياه أن يغفر لنا زلاتنا وأخطائنا وأن ينفعنا والمسلمين به، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

1- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.

2- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

3- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، حسن ضياء الدين عتر، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1988م.

4- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م.

5- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات الأنباري، ومعه كتاب: الاتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1993م.

6- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،

أحمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1987م.

7- الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، 1426هـ.

8- أثر القراءات السبع في تطور التفكير اللغوي، البكار عبد الكريم، ط1، دمشق، 1990م.

9- الإضاءة في بيان القراءة، محمد على الضباع، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1999م.

10- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي محمد الأمين، مطبعة دار الفكر، بيروت، 1995م.

11- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، 1957م.

12- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وزملاءه، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006م.

13- ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، بيروت، 1961م.

14- الوجوه البلاغة في توجيه القراءات القرآنية، الجمل محمد أحمد، ط1، دار الفرقان، عمان، 2009م.

15- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط3، دار الشروق، بيروت، 1979م.

16- الكوفيون والقراءات، حازم سليمان الحلبي، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989م.

17- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجبها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974م.

18- اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.

19- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1999م.

20- اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002م.

21- لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1972م.

22- المتحسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح ابن جني، تحقيق على النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1994م.